

عربية متكاملة . بيد ان الوضع العربي ( داخل كل قطر وبين الاقطار ) ، وتفتت الجبهة الشرقية ، ووقوف مصر لوجدها على الجبهة الساخنة ، والوضع المصري الداخلي نفسه ، جعل القاهرة ، بعد اسبوع من تساقط طائرات الفانتوم ، تقبل وقف اطلاق النار في لحظة حرجة كان التفوق الجوي الاسرائيلي قد بدأ يفقد فيها تأثيره وفاعليته امام شبكة اصواريخ سام ٣ ، كما ان ضرب حركة المقاومة الفلسطينية على يد النظام الاردني أعاد الصراع العربي — الاسرائيلي الى مرحلة هدوء نسبي ظهرت وكأنها تعبير عن العجز العسكري امام مقولة التحرير .

ووسط هذا المناخ الذي تصارعت فيه الرغبة مع العجز تحركت القوى الامبريالية والرجعية العربية المعادية للوجود السوفييتي على أرض العرب — حتى لو كان هدف هذا الوجود مساعدة العرب على الصمود والذود عن أراضيهم — وشنت حملة تشهير واسعة ضد موسكو وضد الاسلحة السوفييتية « الدفاعية ! » لتصل بعد ذلك الى ضرورة الاستعاضة عن السلاح السوفييتي ، وذلك بتصنيع بعض الاسلحة محليا واستيراد البعض الآخر من مختلف بلدان العالم . فهل كانت الاسلحة السوفييتية بالفعل دفاعية ؟ وهل هنالك في الاصل سلاح هجومي وآخر دفاعي ؟ والى اين وصلت محاولة الاستعاضة عن السلاح السوفييتي ؟

### السلاح « الدفاعي » و« الهجومي » :

السلاح أداة تادرة على تدمير الخصم ، أو اخراجه من المعركة ، أو ابطاله ، أو شل حركته ومنعه من تحقيق أغراضه . وهو يستخدم ضمن تركيبات تكتيكية واستراتيجية تستهدف تدمير القوات المسلحة المعادية أو تجريدها من سلاحها ، واجبار العدو بعد نزع درعه على قبول التنازلات السياسية التي تحقق هدف المنتصر . ويحقق السلاح مهماته من الناحية التقنية عن طريق النار ( المقذومات ) والصدمة . وهو يتوصل الى استخدام النار عن بعد ، على حين لا بد له عند استخدام الصدمة من الحركة والالتحام مع العدو . وتستطيع النار تحقيق غرضها في الهجوم بأن تدمر المدافعين أو تبطلهم أو نهك قواهم قبل أن تتمكن قوة الصدمة من القيام بالخرق . كما تستطيع تحقيق هذا الغرض في الدفاع بأن توقف المهاجمين وتعرضهم لخسائر مادية تتجاوز حدود امكاناتهم أو حدود التضحية المقبولة بالنسبة لهدف معين ، وتمنعهم بالتالي من تحقيق هدفهم . أما الصدمة فانها تستهدف في الهجوم تحقيق الخرق لفتح ثغرة تسمح بالتغلغل والتطويق ، أو تحقيق الخرق بعد تطويق مسبق . وهي تستهدف في الدفاع اجراء الصدمة المعاكسة لتدمير قوى العدو المتغلغلة في العمق ، أو فك التطويق في الحالة التي ينقلب فيها الدفاع الى جزر مطوقة وسط البحر الهجومي .

وتزداد القدرة النارية في كل سلاح بزيادة غزارته النارية ، وحجم الذخائر التي يمكن ان يحملها أو يصبها في وحدة زمنية معينة أو خلال مهمة تكتيكية محددة ، كما تزداد القدرة على الصدمة كلما زادت السرعة والقدرة الحركية ومدى العمل . ولذا فان ميزات كل سلاح تتعلق بصفاته التقنية ومواصفاته الخاصة التي تزيد قدرته النارية أو ترفع مستوى قدرته على الصدمة ، وهذا ما يحدد في النهاية استخدامه للنار أو الصدمة أو لهما معا ، خاصة وأن قوة الصدمة مرتبطة الى حد ما بقوة النار القادرة على الحركة . بيد ان القوات المسلحة لا تستخدم سلاحا واحدا لتحقيق الهدف فهي بحاجة في الهجوم والدفاع كما رأينا لنار وصدمة ، الأمر الذي ينبثق عنه تعاون الصنوف وتنسيق عمل عدد من الاسلحة لتنفيذ مهمة ما .

من هنا نتبين ان السلاح نفسه وما يتمتع به من ميزات لا يضعه بشكل نهائي في زمرة الاسلحة « الهجومية » أو « الدفاعية » . ولكنه يضعه في زمرة اسلحة النار أو اسلحة